Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

"لا، ماذا سنفعل به؟ سنعيش في الريف وإذا كان لنا عمل في المدينة سوف ننزل في فندق."

"لقد فهمت. سوف نعيش في الريف وأنا سأهتم بالبيت والأطفال ولكن هل أنت واثق من أن سيكون لك أطفال."

"طبعا واثق. نحن أغنياء. ونستطيع أن نسمح لأنفسنا بإنجاب المزيد من الأطفال. بقدر ما نريد. وأنا أريدهم كثراً."

"كم؟ "

"على الأقل ستة أو ثمانية أو عشرة. أريد أسرة كثيرة العدد. إذا لم يكن عددهم كبيراً، فما فائدتهم؟"

"إني أطرح السؤال عينه على نفسي. ولكن هل فكرت في أني أنا من سينجب لك هؤلاء الأطفال ؟"

فاجأته. نظر إليّ لعدة ثوان. يبدو الآن شابا وسيما، دقيق الملامح، ناعما. لكن تجعيدة جعلته يجحظ عينه ويدفع فكه إلى الأمام. رجل شنيع يجلس أمامي بسحنته القاسية والضعيفة في آن معا. قال متأتئاً: "طالما قلت لي: إنك تحبين الأطفال"

"نعم، أحب أطفال الآخرين، فأنا ليس لدي أطفال. والآن إذا أحببت سنحسبها: عمري تسعة وعشرون عاما، ثلاثون تقريبا. ثمانية أطفال موزعين على عشرة أعوام هذا يعني أني سأصبح في الأربعين من عمري مع ثمانية اطفال بين عمر السنة وتسع سنوات. فقد سمعتهم يقولون إن الأطفال بحاجة إلى أمهم حتى سن البلوغ، وهذا يعني أني عندما أصبح في الخمسين يجب عليّ أن اعتني بالصغير الذي لا يكاد يبلغ العاشرة من عمره. في الخمسين سأصبح مثل أمك الآن، امرأة عجوزاً ذات تربية صالحة تتمتع